

شكوى الاشتياق
إلى النبي الطاهر الأخلاق ﷺ(١)

نظم

العلامة المقرئ

علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المصري الشافعي

(٥٥٨ - ٦٤٣هـ) رحمه الله

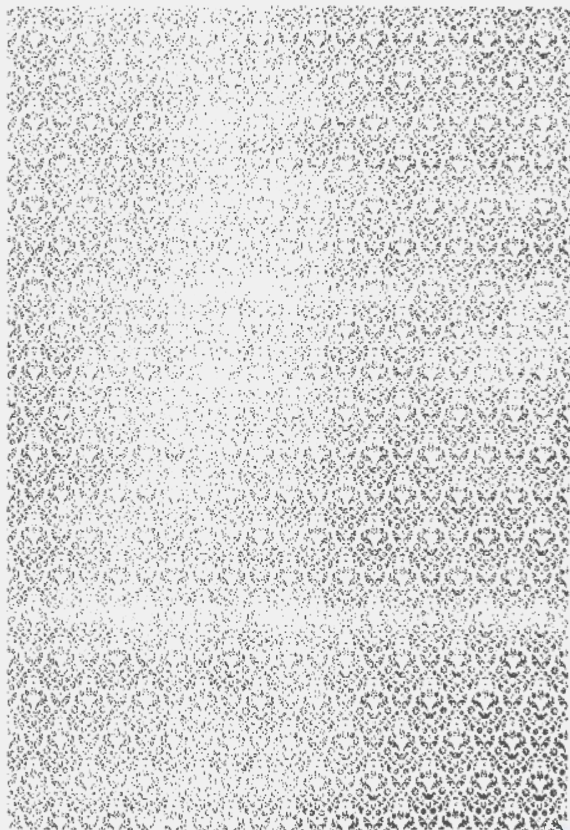
عني بها

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب المدني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

---

(١) قوله: «إِلَى النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الأَخْلَاقِ». اتفق كونه: شطرَ بيت من الرجز.



بسم الله الرحمن الرحيم

[رب اغفر، وارحم، واختم بخير

قال الشيخ الصالح العلامة علم الدين السخاوي هذه: «القصيدة»، وسماها:

«شَكْوَىٰ الْاشْتِيَاقِ إِلَىٰ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَخْلَاقِ ﷺ»

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:]

(١) هَمَتِ الْعُيُوْنُ بِـ:دَمْعِهَا الْمُتَحَدِّرِ
مَا بَيْنَ: «تُرْبَةِ[1] أَحْمَدٍ»، وَ«الْمِنْبَرِ»

(٢) وَعَلَامَ لَا تَجْرِي: دُمُوْعُ مُقَصِّرٍ
مُتَبَدِّدِ الْعَزَمَاتِ، غَيْرِ:[2] مُشَمِّرٍ؟!

(٣) -وَا خَجْلَتَا- عِنْدَ: الرَّسُوْلِ لِمَا يَرَى
مِنْ: سُوْءِ أَعْمَالِي، وَقُبْحِ الْمَنْظَرِ

(٤) عَاهَدْتُهُ، وَنَكَثْتُ: عَهْدِيَ ظَالِمًا
وَنَقَضْتُهُ نَقْضَ الْجَهُوْلِ الْمُجْتَرِي[3]

(٥) وَوَقَفْتُ، لَا أَنَا بِـ:الْبَرِيْءِ، وَلَيْسَ لِي:
عُذْرٌ لَدَيْهِ كَـ:وَقْفَةِ الْمُتَحَيِّرِ

(٦) -يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ- هَلْ مِنْ: تَوْبَةٍ
لِـ:مُقَصِّرٍ عَنْ: غَيِّهِ لَمْ يُقْصِرِ

(٧) يَصِلُ الذُّنُوْبَ إِلَى: الذُّنُوْبِ مُسَوِّفًا
بِـ:مَتَابِهِ فِي: الْمَوْتِ غَيْرِ: مُفَكِّرِ

(٨) يَأْتِي: الْعَظَائِمَ خَالِيًا، لَكِنَّهُ:
يَلْقَى الْأَنَامَ بِـ:عِفَّةٍ، وَتَسَتُّرِ

---

(١) ضبط التاء بالفتح في: د.
(٢) ضم الراء من: ب.
(٣) بإبدال الهمزة ياءا للوزن.

(٩) يَخْشَى الْعِبَادَ، وَلاَ يَخَافُ إِلَهَهُ
فَهُوَ: الْكَذُوبُ لِـ:أَجْلِهِم، وَالْمُفْتَرِي

(١٠) وَيُضَيِّعُ الأَوْقَاتَ فِي: الشَّيْءِ الَّذِي
لَمْ يُغْنِهِ، وَيُصِيخُ لِـ:لْمُتَهَوِّرِ

(١١) وَيَغُرُّهُ: مَدْحُ الأَنَامِ، وَلَيْسَ بِـ:الْـ
ـعِزِّ الْكَرِيمِ، وَلاَ: السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ

(١٢) يَطْوِي عَلَى: حَسَدٍ، وَحِرْصٍ عَاصِيًا:
قَوْلَ النَّصِيحِ بِـ:عِزَّةٍ، وَتَكَبُّرِ

---

(١٣) -يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَ، وَيَا أَجَلْ
لَ الْعَالَمِينَ،[1] وَيَا كَرِيمَ الْعُنْصُرِ-

(١٤) أَنْتَ: الَّذِي مِنْ: كَفِّهِ، وَبِـ:رِيقِهِ
جَرَتِ الْعُيُونُ بِـ:مَائِهَا الْمُتَفَجِّرِ

(١٥) أَنْتَ: الَّذِي قَلَبَ الْجَرِيدَةَ: صَارِمًا
وَإِلَيْهِ: حَنَّ الْجِذْعُ كَـ:الْمُتَحَسِّرِ

(١٦) وَالْبَدْرُ حِينَ: انْشَقَّ: أَعْظَمُ شَاهِدٍ
لَكَ بِـ:النُّبُوَّةِ فِي: عِيَانِ الْمُبْصِرِ

(١) في الأصل: ويا جل العلمين.

(١٧) وَمَـرَرْتَ بِـ:الْأَصْنَـامِ، وَهْـيَ: شَـوَامِخٌ
فَهَـوَتْ، فَبَيْـنَ: مُنَكَّـسٍ، وَمُعَفَّـرِ
(١٨) وَعَلَوْتَ فِي: مَتْنِ الْبُرَاقِ تَجُوبُ: أَقْـ
ـطَارَ السَّمَاءِ إِلَـى: الْمَحَـلِّ الْأَكْبَرِ

---

(١٩) أَنْـتَ: الْمُشَـفَّعُ فِـي: الْقِيَامَـةِ، وَالَّـذِي
يُعْطَـى: اللِّـوَاءَ مُفَضَّـلًا بِـ:الْكَوْثَـرِ
(٢٠) وَبِـكَ: الْأَمَـانُ إِذَا الْخَلَائِـقُ عَمَّهُـمْ:
كَرْبُ الْحِسَابِ، وَهَوْلُ يَوْمِ الْمَحْشَرِ

---

(٢١) -صَلَّـى عَلَيْـكَ: اللهُ مَـا لَيْـلٌ دَجَـا
وَمَحَا: الدُّجُنَّةَ:[١] ضَوْءُ صُبْحٍ مُسْفِرِ-
(٢٢) وَكَسَا:[٢] «ضَرِيحَكَ»: بَهْجَةً، وَمَهَابَةً
مَنْ لَـمْ يُسَاوِيكَ الْـوَرَى فِـي: مَفْخَرِ
(٢٣) حَتَّـى يَـرِفَّ عَلَيْـكَ: نُـورٌ سَـاطِعٌ
مِـنْ: سُـنْدُسٍ، وَبِسَـاطُهُ مِـنْ: عَبْقَـرِ

---

(١) في الشرح لوح٢٥٨: «دجنة الليل»: ظلامه المطبق.

(٢) في المطبوع: فكسا.

(٢٤) وَعَلَى: أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِكَ الرِّضَى
وَالسَّيِّدِ الْفَارُوقِ حَتْفِ الْكُفَّرِ

(٢٥) وَيَلِيهِ: ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ الَّذِي
دَرَسَ الْكِتَابَ بِـ:خَشْيَةٍ، وَتَدَبُّرِ

(٢٦) وَعَلَى: أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُجْتَبَى
سَيْفِ الرَّسُولِ، مُبِيدِ شَوْكَةِ خَيْبَرِ

(٢٧) وَعَلَى: السَّعِيدَيْنِ، الشَّهِيدَيْنِ،(١) الإِمَا
مَيْنِ: الْحُسَيْنِ، وَصِنْوِهِ: الْحَسَنِ السَّرِي

(٢٨) سِبْطَيْ رَسُولِ اللهِ، وَابْنَيْ بِنْتِهِ: الزَّ
هْرَاءِ، خُصَّا بِـ:الْمَحَلِّ الأَطْهَرِ

(٢٩) وَعَلَى: صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ، وَأَهْلِكَ الْـ
ـأَبْرَارِ: رَيْحَانُ السَّلَامِ الأَعْطَرِ

(٣٠) -يَا أَيُّهَا الْوَفْدُ الَّذِينَ تَشَفَّعُوا
بِـ:«ضَرِيحِ أَحْمَدَ الْبَشِيرِ، الْمُنْذِرِ»

(١) في الأصل: السهيدين.

(٣١) هَجَرُوْا لِـ:زَوْرَتِهِ: «الدِّيَارَ»، وَحَرَّمُوْا:
طِيْبَ الْكَرَى بِـ:تَجَلُّدٍ،[1] وَتَصَبُّرِ

(٣٢) يُزْجُوْنَ:[2] أَشْبَاحَ[3] الْمَطِيِّ، وَفَوْقَهَا:
أَشْبَاهُهَا مِنْ: كُلِّ أَشْعَثَ،[4] أَغْبَرِ

(٣٣) يَرْجُوْنَ: أَحْمَدَ، وَالْعَسِيْرُ: مُيَسَّرٌ
أَبَدًا لَدَيْهِ، وَلَيْسَ بِـ:الْمُتَعَذِّرِ-

---

(٣٤) لَا خَيَّبَ اللهُ الْكَرِيْمُ: رَجَاءَكُمْ
وَأَقَالَ مِنْكُمْ: عَثْرَةَ الْمُتَعَثِّرِ

(٣٥) لُوْذُوْا بِهِ، وَاسْتَغْفِرُوْهُ لِـ:ذَنْبِكُمْ
فَلَدَيْهِ: تُغْفَرُ: زَلَّةُ الْمُسْتَغْفِرِ

(٣٦) وَاسْتَغْفِرُوْا لِـ:مُخَلَّفِيْنَ، قُلُوْبُهُمْ
مِنْ: شَوْقِهَا فِيْ: جَاحِمٍ[5] مُتَسَعِّرِ

---

(١) في الأصل: بتحلد.

(٢) فتح الياء في: د. وفي الشرح لوح٢٥٩: من: قولهم: «أزجيتُ الإبلَ»: إذا سقتها، ومنه: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ﴾ [النور: ٤٣]. انتهى.

ولا يخفى الجناس البديع بينَ: «يُزْجُوْنَ» أول هذا البيت، و«يَرْجُوْنَ» أول البيت التالي.

(٣) في الشرح لوح٢٥٩: «أشباح»: جمع: شبح، وهو: الشخص.

(٤) فتح الشين من: ب. (٥) في د: سوقها في حاجم.

(٣٧) مَنَعَتْهُـمُ الْأَقْـدَارُ: مَـا أَعْطَتْكُـمُ
وَمِـنَ: الْمُحَـالِ: وُقُـوعُ مَـا لَـمْ يُقْـدَرِ

(٣٨) قُولُـوا لِـ:أَفْضَـلِ مُرْسَـلٍ، وَأَجَـلِّ مَـنْ
وَطِيءَ الْحَصَى، وَالْمُصْطَفَى الْمُتَخَيَّرِ:[١]

(٣٩) يُهْـدِي «السَّـخَاوِيُّ»: السَّلَامُ تَحِيَّةً[٢]
وَيَخُـصُّ: أَحْمَـدَ بِـ:الثَّنَـاءِ الْأَفْخَـرِ

(٤٠) سَارَ الرِّكَابُ، وَخَلَّفُوهُ لِـ:حَظِّهِ[٣] الْـ
ـأَدْنَى، وَمَـا كُلُّ امْـرِيءٍ بِـ:مُسَـيَّرِ

(٤١) وَهِيَ: الْحُظُوظُ عَلَى: الْوَرَى: مَقْسُومَةٌ
كَ:الـرِّزْقِ بَيْـنَ: مُوَسَّـعٍ، وَمُقَتَّـرِ

(٤٢) -صَلَّـى عَلَيْـكَ: اللهُ رَبِّـي دَائِمًـا
يَـا صَاحِـبَ الْوَجْـهِ الْمُنِيـرِ، الْأَقْمَـرِ-



(١) ضبط الياء في د بالكسر.

(٢) وقلت أنا: يُهْدِي «الرَّحَابِيُّ»: السَّلَامُ تَحِيَّةً.

(٣) في د: بحظه.